

## تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 43

محمد بن صالح العثيمين

وانت قد نجيت من هذا ولهذا ذكرهم الله هذه النعمة وهي انه ان عدوهم اغرق وهم وهم ينظرون اه ففي هذه الاية الكريمة ايضا من فوائدها تذكير بني اسرائيل بما انعم الله تعالى به عليهم - [00:00:02](#)

حين فرق بين البحر ووجه توجيه الخطاب الى من كانوا موجودين في عهد الرسول ان انعام الله على الامة في اولها انعام عليها في اخرها هذا وجه اخر ايضا اذكره الان وهو ينسحب على ما سبق - [00:00:21](#)

ان هؤلاء الموفدين ذرية في السابقين ولو هلك السابقون ما وجد الاخ فيكون انجاء الاولين ان جاءت لهم في الواقع لكنه غير مباشر فصار خطاب هؤلاء بالنعم السابقة من الانجاء - [00:00:43](#)

من الغرق او من قتل فرعون له وجهاز الوجه الاول ان ما حصل لاول الامة امشوا فهو لآخره الوجه الثاني ان هؤلاء ذرية السابقين ولو هلك السابقون ما بقي هؤلاء - [00:01:05](#)

فيكون في بقائهم بقاء هؤلاء المتأخرین من فوائد هذه الاية الكريمة بيان قدرة الله عز وجل وجه ذلك ان هذا الجوهر السينات وهو الماء بمجرد ان ضرب موسى عصاه به - [00:01:27](#)

تمزق وانت تعلمون ان البحر الاحمر كم طوله يعني طوله طبعا طويلا لكن عرضي مثلا من افريقيا الى اسيا عرضه طويلا انا لا اعرفه لكنه لا شك اتجهت الى السبل - [00:01:51](#)

وبلحظة واحدة ظرية واحدة انفلق كل البحر وصار طريقا يبسا فيه دليل على كمال قدرة الله عز وجل ومن فوائده فوائدها الرد على علماء الطبيعة وقوله من الاشياء تجري على طبعها - [00:02:10](#)

وان الماء سينان هو سيني يحمد عند البرودة يحمد نقول لهم الله سبحانه وتعالى خلق للماء طبائع وهو سبحانه وتعالى قادر على ان يغير هذه الطبائع ومن فوائد هذه الاية الكريمة - [00:02:33](#)

ان الشيء المعلوم يصح ان يؤتى به مبها لقوله البحر لأن الف في البحر للعهد الذهني والا معلوما اننا لو لو كنا لاهل العموم لكان الذهن يذهب كل مذهب اي بحر هو - [00:02:53](#)

لكن لما كان معلوما لم يحتاج الى تخصيص ابتداء بايش بان التي للعهد الذهن. طيب وبناء عليه يتفرق على هذه الفائدة انه لو قال شخص والله لاكلمن القاضي اليوم بما جرى في البلد - [00:03:16](#)

لا اكلم من القاضي اليوم بما جرى في البلد ثم ذهب الى رجل من القضاة مهم من القضاة الشرعيين يعني من القبيلة التي تعرف بالقاضي وذهب واخبر احدهم بما جرى - [00:03:44](#)

هل يكون بعضا باليمين او حانثا يكون حانثا لأن ظاهر اللفظ ان ال العهد الذهني لكن اعلموا ان اليمين يقييد بالنية تقييد بالنية يحسن هنا ان نستطرد هذا الموضوع - [00:04:04](#)

يرجع في اليمان الى نية الحال اذا احتملها اللفظ ثم الى سبب اليمين وما هيجهها السبب ثم بعد ذلك الى التعين ثم الى ما يحتمله اللفظ اربع مراتب اليمان يرجى فيها قبل كل شيء الى النية. ثم - [00:04:29](#)

ثم التعين ثم ما يحتمل اللفظ وانما قدمت النية لأن الله نص عليها لا يؤخذكم الله بالا وفي ايمانكم ولكن يؤخذكم بما عقدتم اليمان فجعل المرجع الى ما اعتقاده الانسان - [00:05:03](#)

وفي الاية الثانية قال ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم فلو ان رجلا قال والله لا ابieten الليلة الا على وتر الا على وتر والله لا انام الليلة

الا على وتر - 00:05:24

انشر الكلام هذا لا ينام على الاوتاد الا الطيور تعرفون الوجد عبارة عن آآ اي نعم عن خشبة تدق في الجدار تثبت في الجدار علشان  
تعلق عليه الشياب نعم هو قال والله لا انام الليلة الا على وتر - 00:05:41

انت طير من الطيور فذهب الى جبل حوله ونام عليها بر بيمينه او لا ليش لانه هذا اللي هو نوى وان كان ظاهر اللفظ خلافه لكن هذا  
هو اللي نوى - 00:06:05

واضح وقال والله لا انام الليلة الا على فراشي ثم خرج الى خارج البلد ونام على الارض ليس ما فرشت يقول انا نويت ان الارض  
فراش لان الله يقول جعلكم الله فراشا - 00:06:25

المهم اذا احتملها اللفظ يرجع الى النية طيب لو قال والله لاشترین والله لاشترین اليوم خبزا فذهب واشتري سيارة وانتهى اليوم ولم  
يشتري خبزة واحدة قلنا الان عليك كفارة قال انا نويت بالخبز السيارة - 00:06:46

يصلح؟ ليس لا يحترم لها اللفظ هذا لا يحتملها اللفظ اطلاقا فلا يؤكل اه بعد ذلك السبب وهذه ايضا مهمة هذه مهمة وتقع كثيرا من  
بعض الناس في مسألة الطلاق - 00:07:12

يقول مثلا لزوجته ان كلمتي اخاك فانت طاعة ان كلمتي اخاك فانت بناء على انه قيل له ان اخا زوجة زوجتك هو الذي يفسدها عليك  
فقال بناء على هذا ان كلمتي اخاك فانت طالقة - 00:07:32

ثم تبين انه ان اخاه اخاه بربه من ذلك ثلاثة لو كلمت الاثر لماذا لان السبب تبين خلافه ما بنى عليه الطلاق ومثل ذلك لو قال والله لا  
ادخل هذا البلاء - 00:07:55

والله لا اذكر اهل البلد بناء على ان امير البلد يطلبها يبحث عنه نعم قال والله ما ادخلها ثم تبين ان امير البلد لا يطلبها يدخل البلد  
والاولى السبب لانه مبني على ايش - 00:08:18

على سبب لم يكن التعبيين التعبيين مثل ان يقول عنده طلي الصغير ايش الطريق اي اسلام واسلام صغار الخرفان قال والله لا اكل لحم  
هذا الحمل والله لا اكل لا اكل لفظ هذا الحمل - 00:08:40

كبر الطريق صار خروفا قال لك ابشر واكله يحيث او لا يحيث التعبيين يا اخوان غير عين قال هذا فيحدث الا اذا نوى ما دام على هذه  
الصفة ثم قال مثال اخر قال والله لا البس هذا القميص ويعين - 00:09:07

ثم حوله وجعله سراويل يلبس او لا لوبسه كبر لو لوبسه كفر نعین ترى هذا القميص الا اذا نوى ما دام قميصا فلا واضح طيب بعد هذا  
نرجع الى ايش - 00:09:36

الى ما يحتملها اللفظ الى ما يحتملها اللفظ طيب اللفظ له معنى في اللغة ومعنى في الشرع ومعنى في العرف احيانا تتطابق تتطابق  
الثلاثة واحيانا تختلف اذا تطابقت الثلاثة واظح السماء الارض - 00:09:58

الصلاوة لا الصلاة تختلف اللغة والشر اذا تطابقت فالامر واقع لكن اذا اختلفت في الايمان فماذا نقدم؟ هل نقدم العرف او نقدم اللغة او  
نقدم الشرع لا نقدم العرف فاذا قال والله لا هبن لفلان شاتم - 00:10:22

ثم وهبه انزل يكون برا بيمينه او لم نفر نعم العرف عندنا انه لم يبر لان الشاة عندنا انشي الضأن وهذه انشي مات فلا يرضي الا اذا قال  
انا قصدت الشاة مدلولها اللغوي - 00:10:55

فحينئذ يكون قد برک لانه اراد المدلول اللغوي. طيب فكذلك ايضا قال والله لا اصلي على فلان فذهب وصلى  
عليه يحيث او لا يحيث يه - 00:11:26

لكن لو قال الرجل انا اردت الدعاء لا ادعوه واردت ايضا لا ادعوه في غير الصلاة عليه نقول النية مقدمة على كل شيء النية  
مقدمة على كل شيء - 00:11:53

المهم ان مراتب الايمان خمس اربع توافق على هذا انت اربع طيب الاول ثم السبب سبب اليمين ثم التعبيين ثم ما يحتملها اللفظ. نعم  
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذ وعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتحدمت بدلا من بعده وانتم ظالمون - 00:12:13

بعد ذلك لعلكم تشکرون. واد اتینا موسى الكتاب والفرقان لعلکم تهتدون واد قال موسى بقومه واد قال موسى واد قال موسى لقومه يا قومه فکم ظلمتم او انفسکم باتخاذکم العجل؟ فتوبوا - 00:13:00

انفسکم ذلکم خیر لكم عليکم فتاب عليکم انه هو التواب الرحيم قال الله تبارك وتعالى واد واعدنا موسى اربعين ليلة وكان الله تعالى وعده قبل ذلك ثلاثة ليلة واتها عشر - 00:13:27

تم میقات ربه اربعين ليلة وعده الله تعالى لمناجاته هذه المدة واناب اخاه هارون على قومه وقال اخلفني في قومي واصلاح ولا تتبع سبيل المفسدين فكان فرعون خليفة موسى في قومه حين ذهب لميعاد الله عز وجل - 00:13:52

ثم ان بنی اسرائیل لعنة لهم وعندهم اخذوا عجلا من الذهب اخذوه الها وكان صاحب هذه الفكرة رجلا يقال له السامرین صنعوا من الحلي الذي قيل انهم اخذوه من حلي ال فرعون - 00:14:25

صنعوا منه ثورا عجلا وجعلوا له اه جوفا تدخل منه الريح من الفم فاذا دخلت الريح سمعوا لهم صوتا كخوار الثوب فقال السامعي هذا الھكم والھ موسم - 00:14:55

موسی ذهب يطلب الھ ولهذا مضت ثلاثة شهرا ثلاثة شهرا ليلة وزادت يطلب هذا الاله ولكنھ نسى وظل وتأھ وهذا الھکم والھ مسلم فجعل عیسی عليه فجعل هارون يذکرھم بذلك ويقول ان ربکم الرحمن - 00:15:28

فاتبعوني واطبیعوا امری وهو نبی ولكنھم اصروا استکبارا و قالوا لن نبرح علیھ عاكفین حتى یرجع الینا موسی واصروا علی عبادة البهجة رجع موسی علیھ الصلاة والسلام ووجدهم على حال لیست لیست مرضیة - 00:16:04

على خلاف ما فارقهم علیھ وغضب القى الالواح وهي التوراة التي كتبها الله عز وجل بیده القهر من شدة الغضب واخذ برأس اخيه ولحيته یجره اليه بشدة ويقول ما منعك اذ رأیتهم ظلوا الا تتبعني - 00:16:30

وكان هذا من شدة الغضب والا في حال الرضا لابد ان یسأل اولا کيف ظل؟ قبل ان يقول ما منعك اذ رأیتهم ضلوا ولا اتبعني لكن الانسان بشر یعتريه ما یعتريه من الحال البشرية - 00:17:01

قال يا ابن ام لا تأخذ بلحیة وارب رأسی اني خشیت ان تقول فرقت بين بنی اسرائیل ولم ترقب قولی هو خشی من موسی علیه الصلاة والسلام ان یقول فرقت بين بنی اسرائیل لانه لو قال - 00:17:23

او زاد في في وعظهم لانقسموا قسمین قسما یكون مع عیسی ومع هارون وقسم اخر مع السامرین فکأنه علیھ الصلاة والسلام ترك ذلك خوفا من هذا ومع ذلك ھم ايضا مصرون على ما ھم علیھ - 00:17:42

اتخذوه الله حتى عبدوه والقصة مبسوطة في سورة طه اخذوه الها ولهذا قال ثم اخذتم العجب من بعد العجلة مفعول التختم الاول والمفعول الثاني محدوف والتقدیر ثم اخذتم العجل الها - 00:18:05

وقوله من بعده تفید انهم لم یتخذوه من اول وهلة بل هناك مسافة وهي كما قلت لكم انه لما مضت المدة التي حددها موسی علیھ الصلاة والسلام ثم آآ زاد الله تعالى فيها - 00:18:33

قالوا هذا الاله ولكنھ نسى - 00:18:55